ولا اذا جمع بين التاء والياء لا غيرهم يدركه قولهم يا ابتاه كونه لم يف فيه بدو الام الياء كيف
يجمع بينهما وبين التاء ولم يعد ذكرها بين العوض والمعوض منه فالكسر ابعد من ذلك
فان قلت نعيد ذكر الكسر في يا غلام على من ضافه لانها قرينة الياء ولصيقتها
فان دلت على مثل ذكرية بالابتداء بالتاء المعوضة لعود وجوهها كحدمها قلت بل حالها مع يا
ابتا ولتستبقي الفتحة قبلها كما في من حرف الياء يا غلام وتجعل ثناك حركتها بحركة الياء
المعوض منها ضمه نولكه ما لو هما منضم نقدر اي اسما في احد تاء يا بنت فاجراه مجرى اسماء
المؤنثة بالتاء فقال يا ابت كما تقول يا نبته من غير اعتبار لكونها عوضا من يا الاضافة وقرى
اني رايت بتحريك الياء واحد عشر بسكون العين تخفيفا لتوالي المتحركات فيما هو في حكم
اسم واحد وكذا الى تسعة عشر الا اثنى عشر لئلا يلتقي ساكنان ورايت من الرؤيا لا من
الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام لان الشمس والقمر لا اجتماع الكواكب ساجدين ليوسف
في حال اليقظة كانت آية عظيمة ليعقوب عليه السلام ولما خفيت عليه وعلى الناس فان قلت
ما اسماء تلك الكواكب قلت روى جابر ان يهوديا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا
محمد اخبرني عن النجوم التي راهن يوسف فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبرئيل
فاخبره بذلك فقال النبي عليه السلام لليهودي ان اخبرتك هل تسلم قال نعم قال جربان
والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب
وذو الكتفين راها يوسف عليه السلام والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له
فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها وقيل الشمس والقمر ابواه وقيل ابوه وخالته والكواكب
اخوته وعن وهب ان يوسف راى وهو ابن سبع سنين ان احدى عشرة عصا طوالا
كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة واذا عصا صغيرة تثب عليها حتى اقتلعتها
وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راى وهو ابن ثنتي عشرة
سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها على ابيه فقال لا تقصها عليهم فيبغوا

اسماء النجوم التي راها يوسف

الغوائل وقيل كان بين رؤيا يوسف ومصير اخوته اليه اربعون سنة فان قلت
لم اخر الشمس والقمر قلت اخرهما ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا
لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة
ثم عطفهما عليها لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر فان قلت
ما معنى تكرار رايت قلت ليس بتكرار انما هو كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا
له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها
فقال رايتهم لي ساجدين فان قلت فلم اجريت مجرى العقلاء في رايتهم لي ساجدين قلت
لانه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود اجرى عليها حكمهم كانها عاقلة وهذا كثير
شائع في كلامهم ان يلابس الشيء الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكما من احكامه اظهارا لاثر الملابسة
والمقاربة عرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤيا على ان يوسف يبلغه الله تعالى مبلغا من الحكمة ويصطفيه
للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم والرؤيا بمعنى
الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث كما قيل
القربة والقربى وقرئ رؤياك بقلب الهمزة واوا وسمع الكسائي رياك ورياك بالادغام وضم
الراء وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير الهمزة فلا يقوى ادغامها كما لم يقو به ادغام
قولهم اتزر من الازار واتجر من الاجر فيكيدوا منصوب باضمار ان والمعنى ان قصصتها
عليهم كادوك فان قلت هلا قيل فيكيدوك كما قيل فكيدوني قلت ضمن معنى فعل يتعدى
باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف وذلك
نحو فيحتالوا لك ولهذا اكد بالمصدر عدو مبين ظاهر العداوة لما فعل بآدم وحواء ولقوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم فهو يحملهم على الكيد والمكر وكل شر ليهلكهم ولا
يؤمن ان يحملهم على مثله وكذلك ومثل ذلك الاجتباء يجتبيك ربك يعني وكما اجتباك لمثل
هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياء شان كذلك يجتبيك لامور عظام

Copyright © King Saud University